اى الذكر الخفى يكون انفاسه فى اوان توحيده يفوح لاهله كالمسك الاذفر يدل عليه ما حكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشم من مواضع قعوده رائحة المسك كانى الصق مع القطع فانه ليس معه شئ من المسك
ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه فى ذلك الاوان على هيئة النور اللامع هذا سمعته من شيخى
ومرشدى بمنزلة روحى فى جسدى حين عرضت عليه هذا المقام بعد ما اشتبه على ذلك الكلام ثم
اعلم انهم اختلفوا فى ان ذكر القلب هل يكتبه الملائكة ام هل يكتبه الملائكة ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه
بها كطيب الرائحة وقيل لا يكتبون لانه لا يطلع غير الله تعالى وقيل الصحيح هو الاول كذا فى شرح المشارق
لاكمل الدين ونختار افضل الذكر هو كلمة الشهادة كما قال النبى عم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله وقال النبى عم افضل ما قلت والنبيون من قبلى لا اله الا الله وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله حين يصبح وحين يمسى انتقيا على خطاياه فيتحطا انها حطا او كان
له بذلك عند الله تعالى عهدا او العهد التوحيد وعنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ما من عبد قال لا اله الا
الله فى ساعة من ليل او نهار الا طمست ما صحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات كذا فى
الترغيب والمخالفة ويمد بها اى بكلمة الشهادة صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بهى لغا فلين
وفى معترك على صيغة المفعول اسم مكان من اعترك بمعنى ازدحم اى فى موضع الازدحام من الاسواق
جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سببا لتنبه غافل او التوفيق فى سوقه وفى الغنية لو ذكر الله تعالى
فى مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق فان اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر فى السوق
افضل الذكر فى غيره لهذه انتهى والله اعلم واحكم

فصل فى الصلوة على سيد الخليقة

بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اى سيد الكائنات المخلوقة صلعم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد
الانام عليه الصلوة والسلام اى الخلائق فانها اى كثرة الصلوة عليه خصوصا فى يوم الجمعة او ليلة
توجب شفاعته عليه السلام له حكى سفيان الثورى انه قال خرجت حاجا فرأيت شابا معلقا باستار
الكعبة يكثر الصلوة على محمد عليه السلام فقلت هذا بيت الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع
منك الا الصلوة على محمد عم فما سره قال انا خرجت ووالدى حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض
والدى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه كراس الخنزير فقلت انا لله مصائب
موت ابى وسواد وجهه وكون راسه كراس الخنزير ولو اخبرت الناس يتغيرون فقلت فى

نفسى

نفسى الى كان منافقا فغلب عينى فرأيت فى المنام شابا متوسط القامة او عج العينين اقرن اى حاجبين
جلس عند راسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح راسه كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت
من انت يرحمك الله فقال اما تعرفنى انا سيد اولاد آدم انا محمد عم اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة
العذاب اتانى ملائكة صلواته فاخبرنى ما نزل به وانه كان يصلى كثيرا وكان شريبا وهو لعاب شرب الخمر
ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو يتلألأ نورا فالان لا افترق من الصلوة عم فقال سفيان
صدقت ثم قال تسلا بعده حتى تواب امته محمد عم لينجو عن العذاب كما ابوه ذكره فى زهرة الرياض وصحبة
اى توجب مصاحبة النبى عم له فى دار السلام اى فى الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية فى الديباجة فنذكر
وعن ابن مسعود رضه انه قال قال رسول الله عم ان اولى الناس فى يوم القيامة اكثرهم على صلواة وعن ابى امامة
رضى الله عنه انه قال قال عم اكثروا على من الصلوة فى كل يوم الجمعة فان صلوة امتى تعرض على يوم الجمعة فمن كان
اكثرهم على صلواة كان اقربهم منى منزلة وذكر فى مشكاة الانوار انه قال عم من صلى على يوم الجمعة ثمانين
مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمس مائة مرة لم يفتقر ابدا وعن ابى الدرداء انه قال
قال النبى عم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت
على صلواته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد الموت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
من كتاب الترغيب قال ابو سعيد الخدرى رضه ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبى عم الا كانت عليهم
حسرة وان دخلوا الجنة فيصلى على النبى صلى الله عليه وسلم متى جرى ذكره فى الغنية ان من سمع اسم الله يجب
ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسم الله تعالى واجب فى كل اوان واما الصلوة
على النبى عم عند ذكر اسمه فعند الطحاوى يجب فى كل مرة واما عند الكرخى لا يجب فى العمر الا مرة وقيل يكفى فى المجلس
مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة رضى الله عنهم قالوا ويبقى الصلوة دينا
فى الذمة فيقضى بخلاف ذكر الله تعالى لان كل وقت محل لاداء الذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفى شرح المجمع قال الامام
السرخسى المختار انما يستحب كلما ذكر النبى عم وعليه الفتوى وعن الحسن البصرى انه قال رأيت ابا عصمة فى المنام
قلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك جل جلاله قال غفر لى قلت باى خصلة قال ما ذكرت حديثا الا صليت
على النبى عم فغفر الله عز وجل بذلك ذكره فى الروضة وقد مر فى سنن الطهارة انه قال عم اربع من الجفاء ان
يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد
المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على وحظر بباله ويسلم عليه مع الصلوة اى يقول مثل اللهم صل على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم او يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك

Copyright © King Saud University